مثلما نتحدث عن الشركات المتعثرة فلنستمع إلى الناجحة

الاثنين 2012/9/3 المصدر : الأنباء عدد المشاهدات 2318

اضغط هنا لقراءة ملخص الموضوع

بقلم : فيصل الزامل

تحدث السيد فيصل العيار الشهر الماضي عن شركات «مجموعة المشاريع» التي يرأسها، وأيضا عن الشأن المحلي في الساحة الكويتية بشكل يستوجب وقفة متأنية، فهو يقول:

* «التغيير.. آت، آت.. فتعالوا نعدل الصيغة»، مشيرا الى أن صيغة العمل السياسي الحالية غير ناجحة، سواء من الجانب الحكومي - الذي اعتمد أسلوب المحاصصة لسنوات طويلة في اختيار الوزراء بدلا من الكفاءة والمهنية العالية - أو اتجاه بعض السياسيين نحو استثمار الفئوية وتوظيف مطالب التطوير المناطقي الطبيعية بشكل سيئ اعتمادا على خوف المسؤول الحكومي الزائد الذي شهدناه في السنوات الخمس الماضية.

* اتخذنا قرارات البيع بمجرد أن أطلت الأزمة برأسها، يقول «مازلت أتذكر أنه عندما شعرنا بأن الأزمة الاقتصادية آتية عقدنا اجتماعا طارئا لكل المجموعة واتخذنا قرارات بيع كل شيء، قلنا لهم وقتذاك، بيعوا كل الأسهم، لا تفكروا بخسارة على المدى القصير، ولا استثمارات ولا أي شيء، إلى أن تمر العاصفة» و«بالرغم من أن عملنا يتركز في المنطقة العربية إلا أن تأثرنا بأحداث المنطقة كان محدودا، ففي مصر على سبيل المثال من المفروض أن تكون شركات التأمين أكثر المتضررين بسبب الاضطرابات والحرائق، ومع ذلك فشركة التأمين التي نملكها هناك هي الوحيدة المصنفة(a-)، بالنسبة لنا نعتقد أنه قد حصلت معجزة فنحن لم نتأثر بما حدث في المنطقة العربية».

* لابد من الحوار، ففي مصر 80 مليون نسمة ومع ذلك هم يتحاورون، الحوار البناء ضروري فلا الدستور قرآن ولا الحكومة الشعبية من المحرمات ولا الإصلاح السياسي والاقتصادي والإداري مستحيل.

* لا توجد أزمة مالية في الكويت، بل ركود بعض القطاعات في ظل سلبية كاملة من الجانب الحكومي.

* هل يعني نجاح مجموعة من الناخبين في إيصال شخص صاخب أن هذا الشخص صار ممثلا لكل الشعب؟

* آن الأوان أن يطور البنك المركزي علاقته مع البنوك، يتحاور معهم عن رؤيتهم لهذه السنة والمشكلات التي يتوقعونها وخططهم للتعامل معها ثم يقدر المخصصات التي تقوي ميزانية كل بنك حسب قدراته الحقيقية، وليس معنى ذلك أن يغمض عينه عن الانحرافات وما تتطلبه من اجراءات.

هذه رؤية شخص وراءه سجل أداء هو الأفضل بين الشركات الكويتية، فالمجموعة التي يقودها حققت نتائج جيدة على مدى 21 سنة متوالية، وهي تدير 22 مليار دولار بشكل متزن، والأهم أنها نجحت في اجتياز الأزمة الاقتصادية، وكذلك الأزمة التي ولدتها الثورات العربية رغم أن المجموعة تعمل أساسا بالبلاد العربية، والملاحظة الوحيدة لي تتعلق بالحكومة الشعبية التي أيدتها في وقت من الأوقات، وتلقيت ملاحظات جديرة بالاستماع، تتعلق بنظام المحاصصة الذي سارت عليه الكويت ردحا من الزمن، وتأثيره في اختيار وزير - أو رئيس وزراء - من هذه الفئة ثم من تلك الفئة وبعدها ثالثة، عملا بالمحاصصة، وفي ضوء عجز المجتمع الكويتي عن «توظيف» انتماء المسؤول الى فئة ما، ليكون خادما لتلك الفئة وإلا سيتم سلخه اجتماعيا، هل هناك ضمان بألا تصبح تلك الشعبوية وبالا على الكويت بعد أن رأيناها بشكل مصغر من بعض الوزراء؟

شكرا بومبارك، كانت وقفة هامة لخصت للرأي العام الكويتي تجارب ثمينة.

كلمة أخيرة: (تويت/ للنشر): قال عمر رضي الله عنه: «ما ظهرت نعمة على رجل الا وجدت لها حاسدا، ولو أن امرأ كان أقوم من قدح - سهم - لوجدت له غامزا».